

مفاهيم القرآن: مصدر نجاة

أ- مفهوم «الكفر بالطاغوت والإيمان بالله»

هذا المفهوم من المفاهيم القرآنية التي ينبغي لنا ترويجها والعمل على ترسيخها كقيمة في المجتمع.

قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٥٦). تؤسس لنا هذه الآية الكريمة أصلاً قرآنياً ومعرفة قرآنية «الكفر بالطاغوت والإيمان بالله» يمكن تطبيقها -مثلاً- إذا انقسم كل العالم إلى قسمين: محل نفوذ الطاغوت، ويجب الكفر به. وقسم آخر هو محل نفوذ الله، ويجب الإيمان به والتصديق به. هوية إيمانية في مقابل هوية الكفر.

وهذا لا يعني أبداً أننا ينبغي دائماً أن نحارب كل من يمثل هوية الكفر، ولا يعني القتال ولا عدم التواصل، ولا عدم تبادل المعلومات، بل معناه استقلال الهوية الإيمانية وترسيم حدود الهوية الإيمانية، لיתمكن الإنسان في مقابل هوية الطاغوت وهوية الكفر، من أن يحافظ على نفسه، ويصون نفسه، ويتكامل ويتقدم إلى الأمام.

ب- «الكفر بالطاغوت والإيمان بالله» هوية الأمة الإسلامية

أين يكمن بلاء الأمة الإسلامية اليوم؟ إنه في تسلط الثقافة الغربية على الأمة: تسلط الاقتصاد الغربي وتسلط السياسة الغربية عليها.

في كثير من البلدان الإسلامية لا يوجد اليوم شيء باسم الهوية الإسلامية.

نعم، الناس مسلمون: يصلون ويصومون، ولعلهم يدفعون الزكاة أيضاً، ولكن على مستوى منظومة المجتمع لا توجد لديهم هوية إسلامية؛ أي لا توجد شخصية وحقيقة في مقابل حقيقة الكفر وحقيقة الطاغوت؛ لذلك، ترون كيف أن الآخرين يتدخلون في شؤون هذه البلدان الإسلامية: يتدخلون في ثقافة المسلمين وفي اعتقاداتهم وفي اقتصادهم وفي علاقاتهم

الاجتماعية، يتدخلون في سياساتهم ويمسكون بقراراتهم. وحينها تكون النتيجة هي هذا الوضع السيئ؛ لأنه لا يوجد داخل المجتمع الإسلامي والأمة الإسلامية هوية واحدة، فتقع الاختلافات والحروب والعداوات والمشاكل وسوء التفاهم. وهذا ما يحدث.

ج- التمسك بالهوية الإسلامية بعيد العزة ويصلح الحال

إنَّ عالم الكفر عازم اليوم على إضعاف هويتنا والقضاء عليها؛ فحينما بقي أثر من هذه الهوية في أي نقطة من العالم، يريد القضاء عليها. هذا أصل إسلامي: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾. هذه حقيقة. إذا فهمناها بشكل صحيح وإن تابعتها بإصرار وجعلناها فهماً عاماً في المجتمع الإسلامي والأمة الإسلامية، ستشاهدون أي تحوّل سيحصل.



الترويج لمفاهيم القرآن من أكبر الحسنات

إنَّ كلَّ عمل تنجزونه في سبيل القرآن، وكل ما يهدف إلى فهم القرآن وترويجه، هو من أكبر الحسنات التي يمكن تصوُّرها. هذا العمل حسنة، فأخلصوا نواياكم لله، وبعيداً عن الهواجس النفسانية وعن الدوافع المتعددة الأخرى، كي يكون عملكم محل قبول الله وتكونوا مأجورين عنده إن شاء الله.

ضاعفوا جهودكم لترويج مفاهيم القرآن

إننا بعيدون عن القرآن وغرباء عنه وعن مفاهيمه. يجب أن نسعى ونبذل من الجهود ما يجعل مفاهيم القرآن رائجة وسط الخطابات العامة لدى شعوبنا المسلمة وبلداننا الإسلامية.

عندنا الكثير من المعارف والمفاهيم القرآنية، التي تهدف إلى صنع حياة مقتدرة وقوية وعزيزة للأمة الإسلامية. وهي حقاً مصدر نجاة للأمة الإسلامية من المصائب والبلاءات.

ولكي نتحقق هذه المفاهيم عملياً، علينا أن نجعل هذه المفاهيم من بينات أفكار المجتمع الإسلامي، ومن المسلّمات الفكرية لديه؛ بحيث تصبح من أكثر الأفكار المشتركة الرائجة بين كل فئات الناس.

القرآن مظهر الهوية الإسلامية

إن العدو يستغل حالياً بُعدنا عن القرآن. يوماً بعد يوم، يقوم العدو بضخ التجرد عن الإيمان وترويج اللامبالاة بيننا، ويشيع التبعية له. انظروا إلى الحكومات الإسلامية، انظروا إلى البلدان الإسلامية، انظروا لتروا كيف هو وضعها مقابل أمريكا ومقابل الصهيونية والأعداء، مقابل الناهبين المستلمين.

كل هذا بسبب البعد عن القرآن. إذا اقتربنا من القرآن، سنسدّ هذه الفراغات ونقفل كل هذه المنافذ، وستظهر الهوية الإسلامية نفسها مقابل هوية الكفر. معنى ما نقوله: إننا إن عملنا بالقرآن، فإن الحياة ستصلح.

لتكن معارف القرآن عامّة وبيّنة

إن تبديل المعارف القرآنية إلى خطابات عامة بين الناس، وتكرارها، والعمل عليها، والبحث فيها والتحقيق حولها، والكتابة عنها وإنتاج الأعمال الفنية عنها من قبل الشعراء والأدباء والفنانين، بمقدار كبير ومستمر، إلى الدرجة التي تصبح معها هذه المعارف من واضحات وبيّنات المجتمع الإسلامي، أمر واجب ولازم. وهو ما يمكن تحقيقه بشكل سريع، فيما إذا شمر أهل القلوب وأهل الدين عن سواعد الهمّة. يجب الاهتمام بالقرآن بهذا الشكل.

الثورة عرفتنا بالقرآن ونسجت صلة بيننا وبينه

لم يكن للقرآن حضور في مجتمعنا قبل الثورة. لا في مدارس الأطفال والثانويات ولا في الجامعات، ولم يكن هناك إلا القليل القليل من حالات حفظ القرآن والأنس بالقرآن والتلاوات المستمرة ونشر المعارف القرآنية... إلا أن الثورة قرّبتنا من القرآن، وعرفتنا إليه. إننا نفتخر اليوم بأننا وشبابنا محبّون للقرآن ومتعلّقون به، ونشاقق إليه. وهذا الأمر تحقق ببركة الثورة، ببركة الإسلام.

فلنأنس بالقرآن

إنّ العمل للقرآن وحول القرآن لا يعرف النهاية. علينا أن نسعى كثيراً ونعمل ونبذل الجهود الكبيرة. على الجميع أن يعملوا ويسعوا ويثابروا. فلنأنس بالقرآن، ينبغي أن يأنس كل أفراد الأسرة والشباب والناس كلّهم بالقرآن. إنّ حفظ القرآن باعث للأنس بالقرآن، وكذلك جلسات التلاوة توجد الأنس بالقرآن. إن لهذا الأنس بالقرآن منافع وفوائد كثيرة. وسيعلمنا تلك المعارف إن شاء الله.



من توجيهات القائد

١- التلاوة الحسنة مقدّمة للتدبّر

إنّ كلّ التأكيد على تلاوة القرآن بالصوت الحسن والآداب والألحان المطلوبة هو من أجل أن تترك المفاهيم القرآنية أثرها في القلوب، وأن نأنس بالقرآن ونتلوّن بلون القرآن ونتخلّق بخلقه ونتشكّل بشاكلته. بشرط أن يقوم قارئ القرآن وتاليه بتلاوته مقرأً مدعناً للقرآن ومعتقداً بمفاهيم القرآن ومفاهيم الآيات التي يتلوها. فلو جهلنا ما نتلو، ولم ندرك مفاهيمه، ولم تؤثر في أعماق وجودنا، فلن تترك تلاوتنا ذلك الأثر البالغ في نفوسنا ونفوس الآخرين.

٢- عندما نهجر القرآن

نحن المسلمون يجب أن نفهم القرآن والإسلام جيّداً، ونصل إلى رسالة وتعاليم نبي الإسلام ﷺ بميزان عقلنا، وبمعونة وهداية الفكر البشري والإسلامي. عندما نغفل عن رسالة الإسلام، حيث يقول القرآن الكريم: ﴿يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ (الفرقان: ٣٠)، وعندما نهجر القرآن، ولا ننظر بصورة صحيحة إلى مفاهيمه، ولا ندرك مجموع المفاهيم القرآنية التي تشكّل منظومة كاملة لحياة الإنسان، سنزل، ولن تتمكّن قوتنا العقلية من الإدراك الصحيح للمفاهيم القرآنية.

نور من نور

نحن وأنتم

من الواجب ترسيم الحدود وتعيينها بشكل صحيح وصريح مع جبهة الأعداء. تقول الآية الشريفة: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ﴾ (الممتحنة: ٤).

القرآن لا يتحدّث عن التاريخ فقط، بل يصرّح بأنّ عليكم أن تكونوا هكذا أيضاً، عليكم أن تضعوا الحدود. وهذا لا يعني أن نقطع العلاقة مع الآخرين، أو أن نعادي كلّ العالم! كلّاً، إنّ عليكم وضع الحدود وترسيمها كي لا تختلط بعضها ببعض؛ مثل الحدود الجغرافية، حين ترسمون الحدود الجغرافية بين بلدكم والبلدان المجاورة، فهذا لا يعني أنّكم لا تذهبون إلى تلك البلدان وهم لا يأتون إلى بلدكم، بل يعني ضبط حدود الذهاب والإياب، حيث يُعلّم متى ذهبا ومن ذهب وكيف ذهب، من دخل إلى البلد ومتى وكيف ولماذا. وضع الحدود في المجال الجغرافي هو بهذا الشكل، والأمر مماثل له في الحدود العقائدية. في هذه الآية الشريفة نفسها وبعد أن بيّن الله تعالى هذه الأسوة الحسنة وأسلوب عمل إبراهيم، يقول: ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبْنَيْهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾ (الممتحنة: ٤)؛ أي إنّ وضع الحدود هذا ليس مانعاً من أن يقول إبراهيم لأبيه إنني أشفق عليك وأستغفر لك، كلّ هذا موجود. بناءً على هذا، فإنّ معنى وضع الحدود هو أن نشخّص ونحدّد: من نحن ومن أنتم.

استفتاء

وجوب الوصية

س: هل الوصية واجبة بحيث يأثم الإنسان بتركها؟

ج: لو كانت عنده ودائع وأمانات للآخرين، أو كان عليه حقوق للناس أو لله تعالى ولم يتمكن من أدائها حال حياته، وجب عليه الإيصاء بها، وإلا فلا تجب الوصية.



الإمام الخامنئي عليه السلام:

إيران أصبحت وسطاً آمناً في منطقة تضج بعدم الاستقرار والعدو يريد سلب الشعب هذا الأمن.

حضر سماحة الإمام الخامنئي عليه السلام تخريج دفعة من الطلبة الجامعيين الضباط في جامعة الإمام الحسين عليه السلام. وشدد سماحته على أهمية الحفاظ على الأمن خلال الانتخابات المقبلة وحساسية الإخلال به حيث قال: «إنَّ كلَّ من يسعى للإخلال بأمن البلاد خلال الانتخابات سيواجه حتماً ردَّ فعل قاسياً».

وتابع الإمام الخامنئي: «إذا ما شارك الناس في الانتخابات، وراعوا الأخلاق والموازين الإسلامية، وعملوا بالقانون، فسيكون هذا الأمر سبباً في عزّة الجمهورية الإسلامية، لكنهم في حال خرقوا القانون، وابتعدوا عن الأخلاق، وجعلوا العدو يزاد أملاً بهم من خلال أقاويلهم، فإنَّ الانتخابات ستعود علينا بالسوء والضرر».

ولفت الإمام الخامنئي إلى ما يسعى إليه العدو قائلاً: «هدف العدو القصير الأمد هو الإخلال بالأمن وإثارة الشغب واختلاق الفتن في البلاد؛ الهدف هو القضاء على مفخرة الجمهورية الإسلامية العظيمة هذه».



الإمام الخامنئي عليه السلام:

الفائز الحقيقي في الانتخابات هو الشعب الإيراني ونظام الجمهورية الإسلامية.

على أعتاب انتخابات رئاسة الجمهورية والمجالس البلدية التقت شرائح متنوعة من الشعب بالإمام الخامنئي عليه السلام.

في هذا اللقاء، أشار سماحته عليه السلام إلى أجواء الحرية التي تسود الجمهورية الإسلامية قائلاً: «لقد منحنا الجمهورية الإسلامية أجواء الحرية، وهذا أمر بالغ القيمة. تلك الشعوب في منطقتنا التي تتلقّى حكوماتها الدعم من الكيان الأمريكي، غارقة في حسرة الانتخابات».

كما ولفت عليه السلام الأنظار إلى كون الجمهورية الإسلامية محافظة على استقرارها وسط منطقة مشتتة بالاضطرابات الأمنية، قائلاً: «انظروا إلى بلدان المنطقة، هل يوجد مكان لا يكون فيه أي اضطرابات؟ وسط هذه الاضطرابات تشغل الجمهورية الإسلامية بكل أمن واستقرار بإجراء الانتخابات».



الإمام الخامنئي عليه السلام:

اعتماد آراء الناس نابع من الإسلام وهو أساس الجمهورية الإسلامية.

بمناسبة أسبوع تكريم المعلم، التقى سماحة الإمام القائد الخامنئي عليه السلام عدداً من المعلمين التربويين وطلاب جامعة التربويين التي تعنى بتعليم وتخريج المعلمين.

أكد عليه السلام في خطابه على ضرورة مشاركة الشعب في الانتخابات المقبلة، معتبراً أنها السبيل الوحيد لدفع العداء وإظهار قوة البلاد.

وفي مضمار آخر، علّق سماحته على الوثيقة التي صدرت عن الأمم المتحدة مؤخراً، قائلاً: «إنَّ وثيقة الأونيسكو ٢٠٣٠ وما شابهها ليست من الأمور التي يمكن أن تقبل بها الجمهورية الإسلامية وتخضع لها». واستنكر سماحته فرض الأمم المتحدة التوقيع على هذه الوثيقة قائلاً: «بأي صفة تقوم مجموعة دولية تقع تحت سيطرة القوى العالمية بممارسة حقّها في إملاء إرادتها على الشعوب ذات الثقافات المتنوعة؟».